بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

خطبــتي الجمعة بعنوان:

التقــوى في رمضــان

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله.

يوم الجمعة الموافق 07 من رمضان 1446هـ

بمسجد قُبــاء بالمدينة النبوية.

الخطبــة الأولــى

الحمد لله الملك الكريم البَرِّ الرحيم القدوس السلام، جعل صوم رمضان من أركان الإسلام، وجعل من ثواب الصيام إيمانًا واحتسابًا مغفرة الذنوب والآثام، وجعل مثل ذلك ثوابًا للقيام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أعدَّ للمتقين الجنة دار السلام، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله خير من صلى وصام وأطال القيام، صلى الله عليه وسلم أزكى صلاة وأتم سلام، ورضي الله عن آله وأصحابه الكرام؛ **أما بعد:** فيا عباد الله، اتقوا الله حق التقوى وتزودوا فإن خيرَ الزَّاد التقوى.

عباد الله، عباد الله، إن ربنا **سبحانه وتعالى** قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة: 183].

نعم يا عباد الله، ليس الصيام من الأكل والشرب بذاته؛ وإنما حقيقة الصيام تقوى الله **سبحانه وتعالى**، المقصود الأعظم من الصيام أن نحقق تقوى الله، أن نصوم صيام المتقين.

فيا عبد الله، صم لربك صوم المتقين؛ بأن تصوم رمضان إيمانًا بالله **عز وجل**، وإيمانًا بأنه فرض الله عليك، وإيمانًا بما أعدَّه الله **عز وجل** للصائمين، دع طعامك وشرابك وشهوتك من أجل ربك **سبحانه وتعالى**، واحتسابًا للأجر من الله **سبحانه وتعالى**، وقد قال نبينا ﷺ: ((**من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه**)).

يا عبد الله صم صيام المتقين بأن تصوم عن المحرمات كلها؛ أن يصوم سمعك عن الحرام، وأن يصوم بصرك عن الحرام، وأن تصوم جوارحك عن الحرام، وأن تدع أذى الخلق، وأن لا يكون يوم صومك ويوم فطرك سواء، وقد قال النبي ﷺ: ((**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**)).

يا عبد الله، يا راجيًا ثواب الله، يا راجيًا مغفرة الله، صم صيام المتقين؛ بأن تحسَّن أخلاقك في رمضان، وقد قال النبي ﷺ: ((**ليس الصيام من الأكل والشرب، وإنما الصيام من اللغو والرفث؛ فإن سابك أحد أو جهل عليك فقل: إني صائم إني صائم**))، ولا تســاب وأنت صائم.

عباد الله، عباد الله، إن مقصود الصيام الأعظم أن نتعلم تقوى الله؛ لنلبس تقوى الله في حياتنا كلها، ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[الأعراف: 26].

واعلموا عباد الله، اعلموا عباد الله: أن المسلم وهو صائم يراقب الله **عز وجل**، ويتقي الله **عز وجل**، يكون في غاية العطش ويرى الماء البارد بين يديه، ولا يراه أحدٌ من الناس فلا يمدُّ يده إلى الماء؛ لأنه يراقب الله، لأنه يعلم أن الله يراه.

يكونُ في غاية الجوع، عمل يومه ثم عاد إلى غرفته وقد أصابه الجوع، ويرى الطعام بين يديه، لا يراه أحدٌ من البشر فلا يمدُّ يده إلى الطعام؛ لأنه يراقب الله، لأنه يعلم أن الله يراه؛ خذ يا عبد الله من هذا عبرة في حياتك كلها فإن ربك **سبحانه وتعالى** يراك حيث تكون مهما غلقت الأبواب ومهما تخفيت عن الناس؛ فإن الله **عز وجل** يراك فإذا خلوت يومًا إذا خلوت يومًا بنفسك ودعتك نفسك للمعصية، فقل لها: يا نفس إن الله يراني ألم أكن في يوم الصوم ممتنعًا عن الطعام والشراب؟! لأن الله نهاني، وأنا أعلم أن الله يراني.

خذ التقوى يا عبد الله في معاملتك للناس كلهم في حياتك كلها، كن ذا خلق كريم وعلى خلق عظيم مهما استطعت إلى ذلك سبيلًا.

واعلموا عباد الله أن رأس التقوى وأصل التقوى: توحيد الله **سبحانه وتعالى**، فلا تقوى بلا توحيد؛ إنما خُلقنا من أجل التقوى التي هي التوحيد، قال ربنا **سبحانه وتعالى**: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي

﴿خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة: 21]، وفسَّر الله لنا التقوى التي خُلِقنا من أجلها بقوله سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات: 56]؛ أي: إلا ليوحدون.

فيا عبد الله، اجعل عبادتك كلَّها صغيرَها وكبيرَها لله عز وجل لا شريك له، إياك يا عبدالله أن تلتفت بقلبك إلى ملكٍ مُقرَّب أو نبيٍ مُرسل أو وليٍّ صالح! فالعبادة كلها لله، املأ قلبك يقينًا أنه لا يستحق العبادة إلا الله، وانطق بذلك بلسانك، وصدق ذلك بعملك، فكن موحدًا ربك ما عشت حتى تموت على التوحيد وتلقى ربك على التوحيد.

واعلموا عباد الله: أن صدق التقوى تجريد الاتباع لرسول الله ﷺ، فمن لم يجرد الاتباع للرسول ﷺ واتبع البدع ما صدق في تقواه! وفي ظل أصل التقوى وصدق التقوى يقبل العبد المتقي على طاعة الله راجيًا ثواب الله، ويترك معاصي الله خائفًا من عقاب الله، ومن فعل ذلك كان من المتقين.

ألا فاتقوا الله معاشر الصائمين وصوموا صيام المتقين، فإن الأمر قريب، وإن الموت قريب، وإن الانتقال من الدنيا قريب، والله مهما طالت الأيام فإن خاتمتها الموت، وإنَّا إلى ربنا لمنقلبون، فاتقوا الله عباد الله وأحسنوا صيامكم لعلكم تفلحون، أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبــة الثانيـة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، **أمَّا بعد:**

فيا عباد الله إن من تقوى الله في رمضان أن يُقبل العبد على الخيرات، وأن يغترف من الحسنات بحسب الإمكان؛ فإن رمضان زمن الخيرات، وأن يقصر نفسه عن المحرمات كلها في ليله ونهاره، وقد أخبرنا نبينا ﷺ أنه إذا دخل رمضان: ((**يُنادي مُنادٍ من السماء: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر**))، وفي

رواية: ((**يا باغي الخير أبشر، ويا باغي الشر أقصر**))، فيا باغي الخير لنفسك في دنياك وأخراك أقبل على الخيرات في رمضان في ليله ونهاره، فإنك معانٌ على ذلك وقد صُفِّدت الشياطين ومردة الجن.

فأقبل يا رعاك الله على طاعة الله؛ صُم نهاره صوم المتقين، وقُم ليله، قم مع إمامك حتى ينصرف ليكتب لك أجر قيام ليلة كلها، وأكثر من قراءة القرآن، واعلم أن لك في ذلك حسنات كثيرة، فبكل حرف لك حسنة والحسنة بعشر أمثالها، مهما كررت الآيات تكررت الحسنات، فلا تحرموا أنفسكم عباد الله من هذا الفضل العظيم.

أقبل يا رعاك الله على الجود في رمضان؛ فإن نبيك ﷺ كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام فيدارسه القرآن؛ فلرسولنا ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة.

أقبل يا رعاك الله على العمرة في رمضان إن تيسرت لك؛ فعمرة في رمضان تعدل حجة مع النبي ﷺ.

واعلم يا رعاك الله أن كل طاعة يعظم شأنها في رمضان، واعلم أن هذا النداء في نهار رمضان وفي ليله، في كل ليلة تُنادى ليعمَّ النداء الليل والنهار.

ويا عبد الله! يا عبد الله! يا من تُريد الشرَّ لنفسك بفعل الشرِّ والذنوب أقصِر وأمسِك؛ فإنك تعانُ على ذلك فأمسِك عن الحرام كلِّه.

يا عبد الله يا عبد الله كن من المرحومين الذين يجيبون النداء في رمضان بطرفيه فيقبلون على الخيرات ويمسكون عن المحرمات، وإياك يا عبد الله من أن تكون من المحرومين الذين لا يجيبون النداء فأيامهم في رمضان كأيامهم في سائر السنة!

ألا فاتقوا الله عباد الله وأجيبوا هذا النداء؛ فإنما شهركم أيام معدودات، وها نحن نكاد نودع اليوم السابع منه، ألا فاتقوا الله عباد الله، فإنه سريع الانتقال متعوا أنفسكم عباد الله بشهر رمضان قبل أن ينتقل عنكم، أودعوه الخير قبل أن تودعوه وتندموا على وداعه يا عباد الله، وفقني الله وإياكم إلى ما يحب ويرضى.

ثم اعلموا رحمني الله وإياكم يا عباد الله: أن من أفضل الأعمال وأجلاها وأزكاها وأحلاها أن نصلي على نبينا وقرة أعيننا ﷺ، فإن النبي ﷺ قال: ((**إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة: فيه خُلق آدم، وفيه قُبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة؛ فأكثروا عليَّ الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة عليَّ**))، وقال ﷺ: ((**أكثروا الصلاة عليَّ فإن الله قد وكل بي ملكًا عند قبري، فإذا صلى علي رجل من أمتي قال لي ذلك الملك: هذا فلان بن فلان قد صلى عليك الساعة**))، فيا له من شرف لا تضيعوه! ويا له من حق لنبيكم ﷺ فلا تقصروا فيه! فاللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين وارضَ عنا معهم بمنِّك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

اللهم اجعلنا ممن رضيت أقوالهم وأعمالهم وصيامهم وقيامهم وقبلتها يا رب العالمين، اللهم اجعلنا جميعًا من المقبولين، اللهم اجعلنا جميعًا من المقبولين، اللهم اجعلنا جميعًا من المقبولين.

يا ربنا يا ربنا يا حي يا قيوم إن هؤلاء القوم من الرجال والنساء قد اجتمعوا في مسجد قباء يؤدون فريضة الجمعة، يرجون رحمتك، ويخافون عذابك، اللهم فارحمهم أجمعين، اللهم فارحمهم أجمعين، اللهم فارحمهم أجمعين اللهم، اللهم واغفر لهم ولمن شفعوا له يا رب العالمين، اللهم واغفر لهم ولمن شفعوا له يا رب العالمين، اللهم واغفر لهم ولمن شفعوا له يا رب العالمين، اللهم من كان منهم مهمومًا ففرّج همَّه يا رب العالمين، ومن كان منهم مكروبا فنفِّس كربه يا رب العالمين، اللهم من كان منهم مدينًا فاقض دينه يا رب العالمين، ومن كانت له حاجة اللهم فأتِه حاجته وأجب سؤله يا رب العالمين، اللهم أدِم الخير والبركة والأمن وقوَّة الجماعة

على بلادنا، اللهم واحفَظ ولاة أُمورنا اللهم احفَظهم ووفِّقهم وسدِّدهم وأعِنهم ولا تُعِن عليهم، اللهم من أرادهم بسوء فرُدَّ سوءَه على نفسه، وأشغله بأمره يا رب العالمين.

اللهم زد جماعتنا قوة وزد ألفتنا ألفة واحفظ كل مخلص في بلادنا يا رب العالمين من الرجال والنساء، اللهم يا ربنا لا ترينا في بلادنا وبلاد المسلمين إلا ما يسر المؤمنين يا رب العالمين.

اللهم نجِ المستضعفين من المسلمين، اللهم نجِ المستضعَفين من المسلمين، اللهم نجِ المستضعَفين من المسلمين، إلهنا إن أعداءنا يمكرون مكرًا كُبَّارًا وأنت يا ربنا أكبر! اللهم فرُدَّ مكرهم عليهم واحمِ المسلمين أجمعين يا رب العالمين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.